قضايا العلم والتعليم والتعلم عند الإمام الذهبي من خلال كتاب سير أعلام النبلاء

أ/ أمل عادل طه البهائي
باحثة ماجستير بقسم أصول التربية

إشراف

أ.د/ مصطفى محمد رجب
أستاذ أصول التربية المتفرغ العميد السبق لكلية التربية جامعة سوهاج
الرئيس الأسبق للهيئة العامة لتعليم الكبار بمصر جامعة بورسعيد

أ.د/ راشد صبرى القصبى
أستاذ أصول التربية المتفرغ كلية التربية ورئيس جامعة بورسعيد سابقاً - جامعة بورسعيد

د/ رانيا قدرى مرجان
مدرس أصول التربية كلية التربية جامعة بورسعيد

تاريخ استلام ٢٠١٨/٣/١٢م
تاريخ قبول البحث : ٢٠١٨/٤/١١م

الملخص

تُعتبر الحقبة الزمنية من منتصف القرن السابع وحتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (٧٥٠هـ/١١٥٠م) العصر الذهبي للنشاط الثقافي والتربوي في الحضارة الإسلامية وهى تَنهل من مَعين التراث الإسلامي الخصيب للسلف الصالح، فلم يقتصر المسلمون على الدراسات الدينية، وإنما امتد اهتمامهم إلى دراسة التاريخ والأدب والفلسفة والمنطق والاجتماع والطب والرياضيات والتشريع والقانون والفن والعمارة، كما حفلت هذه الحقبة الزمنية بالتكريم والإعلاء من قيمة العلم والعلماء ،وقد كان العلماء في هذه الحقبة الزمنية على صلة يبعضهم يتوارثون تقاليد التربية والتعليم خلفاً عن سلفٍ، فكانوا يعيشون في أجواءٍ علميةٍ، وقد ساعدت أنظمة الحكم في العالم الإسلامي في هذه الفترة على استقطاب العلماء في مراكز الخلافة مما أتاح لهذه العقول أن تولد فيضاً من الأفكار الإبداعية في جميع ميادين العلوم والمعارف.

ومن خلال قراءات الباحثة التحليلية الأولية في مؤلفات الإمام الذهبي وَجَدَت أَنَّ كثيرًا من القضايا التربوية قد ضُمنت في ثنايا تلك المؤلفات مثل تعريف العلم، والدعوة لتدوينه وكتابته،ونشره وبذله لأهله، وأنواع العلماء والحكماء، والأدبيات التربوية للمعلم والمتعلم، والتربية الاستقلالية والاعتماد على النفس في التعليم، والحرية والديمقراطية في التعليم، ومراعاة الفروق الفردية، وملاحظة الميول، واستعدادات المتعلمين، واختبار ذكائهم، وحسن معاملتهم، والرفق بهم، وتلقينهم الزهد في الدنيا، والبعد عن التكسب بالعلم، والعناية بالتربية الأسرية والأخلاقية، وتشجيع الرحلات العلمية، والاهتمام بالمناظرة والحفظ والسماع والقراءة، ومجالسة العلماء، وتوفير المؤسسات التعليمية وتزويدها بالإمكانيات الملائمة من معلمٍ ومبنى ومكتبة وإدارة وتمويل، وطرق التدريس المتنوعة لتقابل مختلف اتجاهات وميول المتعلمين، ومحتويات التعليم ومناهجه إلى غير ذلك من القضايا التي تتصل بالعملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية :

الإمام الذهبي،أدبيات المعلم ، الاراء التربوية

Abstract

The period of time from the middle of the seventh century until the middle of the eleventh century AH (750 AH / 1150 AD) is the golden age of cultural and educational activity in the Islamic civilization, which draws from a certain Islamic heritage fertile for good predecessors. The Muslims were not limited to religious studies, but extended their attention to the study of history and literature Philosophy, logic, sociology, medicine, mathematics, law, law, art and architecture. This period of time was celebrated with honor and appreciation of the value of science and scientists. In this period, scientists were connected to some who inherited the traditions of education, And living in a scientific atmosphere. The regimes in the Islamic world helped to attract scholars at the centers of the caliphate, which enabled these minds to generate a wealth of creative ideas in all fields of science and knowledge.

Through the readings of the primary analytical researcher in the writings of Imam al-Dahabi found that many of the educational issues have been included in the folds of these publications, such as the definition of science, and the call to write and write, and dissemination and its implementation to its people, and the types of scientists and wise, and educational literature of the teacher and learner, and education independence and self-reliance in education , Freedom and democracy in education, taking into account individual differences, observation of tendencies, preparation of learners, testing their intelligence, good treatment, and kindness to them, and teach them asceticism in the world, and away from earning science, and caring for family and moral education And encouraging scientific trips, and interest in analogy, conservation, listening, reading, and babysitting scientists, and the provision of educational institutions and providing them with appropriate possibilities of a teacher and a building, library management and finance, and teaching methods varied to meet the different trends and tendencies of the learners, and the contents of education and curricula to other issues related to the educational process.

Key words:

Sheikh Shams El-Deen Al-zahabee ,Biographies of Fanons Nobles ,Educational Heritage.

مقدمة البحث:

تُعتبر الحقبة الزمنية من منتصف القرن السابع وحتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (٧٥٠هـ/١١٥٠م) العصر الذهبي للنشاط الثقافي والتربوي في الحضارة الإسلامية وهى تَنهل من مَعين التراث الإسلامي الخصيب للسلف الصالح، فلم يقتصر المسلمون على الدراسات الدينية، وإنما امتد اهتمامهم إلى دراسة التاريخ والأدب والفلسفة والمنطق والاجتماع والطب والرياضيات والتشريع والقانون والفن والعمارة، كما حفلت هذه الحقبة الزمنية بالتكريم والإعلاء من قيمة العلم والعلماء ،وقد كان العلماء في هذه الحقبة الزمنية على صلة يبعضهم يتوارثون تقاليد التربية والتعليم خلفاً عن سلفٍ، فكانوا يعيشون في أجواءٍ علميةٍ، وقد ساعدت أنظمة الحكم في العالم الإسلامي في هذه الفترة على استقطاب العلماء في مراكز الخلافة مما أتاح لهذه العقول أن تولد فيضاً من الأفكار الإبداعية في جميع ميادين العلوم والمعارف.

ومن خلال قراءات الباحثة التحليلية الأولية في مؤلفات الإمام الذهبي وَجَدَت أَنَّ كثيرًا من القضايا التربوية قد ضُمنت في ثنايا تلك المؤلفات مثل تعريف العلم، والدعوة لتدوينه وكتابته،ونشره وبذله لأهله، وأنواع العلماء والحكماء، والأدبيات التربوية للمعلم والمتعلم، والتربية الاستقلالية والاعتماد على النفس في التعليم، والحرية والديمقراطية في التعليم، ومراعاة الفروق الفردية، وملاحظة الميول، واستعدادات المتعلمين،واختبار ذكائهم، وحسن معاملتهم، والرفق بهم،وتلقينهم الزهد في الدنيا، والبعد عن التكسب بالعلم، والعناية بالتربية الأسرية والأخلاقية، وتشجيع الرحلات العلمية، والاهتمام بالمناظرة والحفظ والسماع والقراءة، ومجالسة العلماء، وتوفير المؤسسات التعليمية وتزويدها بالإمكانيات الملائمة من معلمٍ ومبنى ومكتبة وإدارة وتمويل، وطرق التدريس المتنوعة لتقابل مختلف اتجاهات وميول المتعلمين، ومحتويات التعليم ومناهجه إلى غير ذلك من القضايا التي تتصل بالعملية التعليمية

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة أن الفلسفات التربوية المعاصرة غير قادرة على بناء الإنسان وفق ما هو مأمول ومرغوب فيه، وعاجزة عن بناء نظام تربوى شامل متكامل في حين يقدم التراث صوراً دقيقة لوسائل إعداد العلماء، ولمناهج العلوم الإسلامية، ولأهداف التعليم وأساليبه بشكل نظريات شمولية في المؤلفات المتخصصة، أو مؤسسات تطبيقية تمثلت في المدارس والجامعات الإسلامية، وقبل ذلك في حلقات العلماء في المساجد، ثم بشكل نماذج من العلماء من عصورٍ مختلفة قاموا بمسئولياتهم في طرح الحلول– التي تنبثق من الشرعية الإسلامية– لمشاكل مجتمعاتهم فى عصور التاريخ الإسلامي المتعاقبة .

لذلك فأزمة التعليم المعاصر تتجسد في غياب المنهج الإسلامي للتربية، فكان لابدَّ أن ننقب عن تراثنا الإسلامي ولاسيما في كتب الطبقات والرجال لوضع حلولٍ جذريةٍ واقعيةٍ قابلةٍ للتطبيق العملي ومتفقةٍ مع هوية الأمة الإسلامية ونساير اتجاهاتها ليتحقق لها الكمال والمجد والفوز والفلاح في الدنيا

والآخرة، والتصدي للاتهام الشائع للتربية الإسلامية بأنها مجرد "مواعظ" وتوجيهات خطابية جوفاء لا تناسب العصر الحاضر.

ومن خلال قراءات الباحثة الأولية في كتاب «سير أعلام النبلاء» استوحت مدى عناية العلماء والمفكرين المسلمين على مدار سبعة قرون وفى جميع أرجاء الدول الإسلامية بتربية الأولاد وتعليمهم وفق المنهج الإسلامي حتى يتحقق للعملية التعليمية شمولها وتكاملها باعتبارها وحدة واحدة، لذلك فهذا المصدر الأولى يمثل بدايةً لفكرٍ إسلامي يصوغ نظاماً تعليمياً راشداً في حياتنا المعاصرة.

تساؤلات البحث:

١ – ما أهم القضايا التربوية التي تضمنتها مؤلفات الإمام الذهبي خاصة كتابه (سير أعلام النبلاء)؟

٢ –كيف يمكن الاستفادة من الآراء التربوية للإمام الذهبي لخدمة واقعنا التعليمى؟

أهداف البحث:

– التعرف على التراث التربوي الإسلامي بشكل علمي وموضوعي وبحثه بطريقة تحليلية لاستنباط معالم التربية الإسلامية السائدة فئ العصور الذهبية للإسلام والتي حوت واحتضنت كبار العلماء والمفكرين الإسلاميين.

– الكشف من خلال النصوص والأفكار والآراء التي احتوتها مؤلفات الذهبي عما يمكن أن نعتبره تربية إسلامية شاملة متكاملة بالمفهوم الحديث العصري لتحقيق أهداف العملية التربوية بجميع عناصرها.

– إمداد المكتبة التربوية الإسلامية بإضافة تسهم في التأصيل للتربية الإسلامية.

أهمية البحث:

يعد هذا البحث محاولة من الباحثة لربط العملية التعليمية المعاصرة بالتراث الإسلامي ومحاولة لتأصيل التربية الإسلامية والمساهمة في التخطيط الوعي والمستنير للمستقبل التربوي خاصة وأن التوجيهات التربوية للعلماء والمفكرين المسلمين مازالت تنبض بالحياة وتضع حلولاً جذرية واقعية وعملية قابلة للتطبيق للعديد من المشكلات التربوية التي دار حولها الجدل منذ قرون.

منهج البحث:

تفرض طبيعة البحث الحالي استخدام أكثر من منهج بحثي:

–المنهج الوصفي : باعتباره أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية خاصة أنه لا يقتصر على جمع البيانات والمعلومات وإنما يمضى إلى ما هو أبعد من ذلك حيث يقوم بتنظيم وتصنيف وتحليل البيانات حتى يصل إلى مجموعة من النتائج والاستنباطات ذات الدلالة والمغزى وسوف تستخدم منه الباحثة.

أسلوب تحليل المحتوى ،ويرتبط هذا الأسلوب ارتباطاً وثيقاً بالبحوث التاريخية، لتحليل مؤلفات الإمام الذهبي لاستخلاص أهم القضايا التربوية المتضمنة فيه وتفسيرها للإستفادة منها في واقعنا التعليمي المعاصر.

مصطلحات البحث:

التراث التربوي الإسلامي :تقصد الباحثة بالتراث التربوي : كل ما دونه العلماء والمفكرون والمؤرخون المسلمون من آراءٍ وأفكارٍ ونصوص تتصل بالقضايا التربوية عند تصنيفهم للمؤلفات التي تعد من المصادر الأولية للتربية الإسلامية بغض النظر عن المحتوى والعلم والفن والاختصاص الذي أُلف من أجله هذا الكتاب.

-تعريف العلم : يعرف العلم بأنه بحث نظرى بمعنى أنه "جهد مبذول للمعرفة والفهم الذى يحيط بظواهر الطبيعة على أن يشمل كلًا من الإنسان والعالم المحيط ".

من التعريفات التى أعطت للعلم أنه " مجموعة من المعارف الإنسانية التى من شأنها أن تساعد على زيادة رفاهية الإنسان أو أن تساعده فى صراعه فى معركة تنازع البقاء وبقاء الأصلح.

- **مفهوم العلم بالمعنى الإسلامى : فإنه أوسع دائرة من تعريف العلم إنه المعرفة بكل نافع من الأمور،أنه المعرفة بالكون وبما وراء الكون بالوجود المادى وبالوجود الروحى إنه المعرفة بالأفاق وبالأنفس وفى نطاق ذلك يدخل العلم بالمادة أو العلم بالمفهوم الحديث، عن الزهرى قال حدثت على بن الحسين بحديث فلما فرغت قال أحسنت! هكذا حدثناه قلت ما أرانى ألا حدثتك بحديث أنت أعلم به منى قال لا تقل ذاك فليس ما لا يعرف من العلم إنما أعلم ما عرف وتواطأت عليه الألسن، ليس العلم بكثرة الرواية ولكنه نور يقذفه الله في القلب وشرطه الإتباع والفرار من الهوى والإبتداع وفقنا الله وإياكم لطاعته.**

وقد قامت الباحثة باستنتاج تعريف العلم من خلال تحليل كتابات الإمام الذهبى وهى :

-العلم فضل من عند الله: العلم رزق الله يعطيه الله من يشاء ،عن محمد بن أبى حاتم قال قلت لأبى عبد الله كيف كان بدء أمرك ؟ قال ألهمت حفظ الحديث.

ونجد هنا أن المقصود بالعلم هو نور من عند الله يمنحه لمن يشاء من عباده .

وهناك علم لا يمنح إلا لخواص العلماء :قال على رضى الله عنه : حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون وقد صح إن أبا هريرة كتم حديثًا كثيرًا مما لا يحتاجه المسلم فى دينه وكان يقول: لو بثثته فيكم لقطع هذا البلعوم وليس هذا من باب كتمان العلم فى شىء فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمة حفظه والعلم الذى فى فضائل الأعمال مما يصح اسناده يتعين نقله ويتأكد نشره وينبغى للأمة نقله والعلم المباح لا يجب بثه ولا ينبغى أن يدخل فيه إلا خواص العلماء، ويتضح هنا أن بذل العلم لابد أن يراعى الفئة المستهدفة وبيان الهدف المرجو من منحها العلم.

-وهناك علم يحرم نشره :العلم الذى يحرم تعلمه ونشره علم الأوائل وإلهيات الفلاسفة ، وبعض رياضتهم بل أكثره ، وعلم السحر، والسيمياء والكيمياء ،والشعبذة ،والحيل ،ونشر الأحاديث الموضوعة، وكثير من القصص الباطلة ،أو المنكرة وشعر يعرض إلى الجناب النبوى ، فالعلوم الباطلة كثيرة جدًا ،فلتحذر ومن ابتلى بالنظر فيها للفرجة والمعرفة من الأذكياء فليقلل من ذلك، وليطالعه وحده وليستغفر

الله تعالى، وليلتجىء إلى التوحيد، والدعاء بالعافية فى الدين، وكذلك أحاديث كثيرة مكذوبة وردت فى الصفات لا يحل بثها إلا للتحذير من اعتقادها ،وإن أمكن إعدامها فحسن، وترى الباحثة أن المقصود هنا هى العلوم التى لا تحقق نفعًا للإنسان بل بالعكس قد يترتب عليها ضرر .

ومن هذه الدراسات ما يلي :

١ – دراسة: علاء الدين أمير محمد مهدي القزويني (١٩٨١):

بعنوان :«المعتزلة فلسفتهم وآراؤهم في التربية والتعليم»

هدفت هذه الدراسة : التعرف على فلسفة المعتزلة وآرائهم التربوية والتعليمية.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي.

وقد حدد الباحث دراسته بحدٍ زمني يشمل الفترة من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري. أما الحد الموضوعي فشمل الآراء الفلسفية والتربوية عند المعتزلة من خلال دراسته لبعض أعلام الفكر الإعتزالي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

– أن المعتزلة قد تركوا لنا تراثاً فلسفياً وتربوياً استمد مقوماته من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

– استفاد فلاسفة التربية المسلمين أمثال ابن سينا، والغزالي، وبرهان الإسلام الزرنوجى بالفكر الذي وضعه المعتزلة.

٢ – دراسة: سوزان يوسف أبو الفضل (١٩٨٥م).

بعنوان «دراسة الأوضاع العلمية والتعليمية في العصر العباسي الأول ١٣٢–٢٣٢هـ»

هدفت هذه الدراسة دراسة الأوضاع العلمية والتعليمية خلال العصر العباسي الأول، تلك الفترة التي شهدت ازدهاراً للتعليم فشملت الاستقرار السياسي، والنهضة الاقتصادية ولاسيما تقدم صناعة الورق، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية.

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي.

وقد اقتصرت الباحثة في هذه الدراسة على العصر العباسي الأول (١٣٢: ٢٣٢هـ)، وقد جاءت هذه الدراسة في ستة فصول، وقد توصلت هذه الدراسة على النتائج التالية:

–إن الدولة العباسية أتت بحركةٍ علميةٍ عظيمة كان لها أثرها البعيد في النهضة العلمية والثقافية في العالم.

–الإعلاء من شأن العلم والعلماء،وتشجيع الخلفاء لهم.

٣ – دراسة: نجم الدين نصر أحمد(١٩٨٥م):

بعنوان «النظرية والتطبيق في فكر المعتزلة التربوي»

هدفت هذه الدراسة التعرف على أهم جوانب الشخصية الإنسانية في فكر المعتزلة التربوي، ومعرفة أهم العوامل والقوى السياسية والاجتماعية والثقافية التي أدت إلى نشأة الاعتزال وتطوره، والوقوف على مبادئ فكر المعتزلة الفلسفي ومقوماته، وأهم التطبيقات التربوية لهذا الفكر.

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- **إن التبعية والانسياق وراء الثقافات الأجنبية والأفكار المعاصرة وإهمال التراث الإسلامي لهذه الأمة يؤدى إلى التقليل من الفاعلية الحضارية لتلك الأمة.**
- **إن المؤسسات التربوية عند المعتزلة وطرق التدريس عندهم تعمل على تنمية جوانب الشخصية الإنسانية بما يتفق وروح الإسلام وتعاليمه.**

٤ – دراسة: سمير محمد إبراهيم الديب (١٩٨٩م):

«العلاقة بين المعلم والمتعلم عند بعض مفكري التربية الإسلامية»

هدفت هذه الدراسة التعرف على وجهات نظر بعض مفكري التربية الإسلامية حول قضية العلاقة بين المعلم والمتعلم بجوانبها المختلفة.

وقد استخدم الباحث فى هذه الدراسة المنهج التاريخي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- **إن العلاقة بين المعلم والمتعلم إذا أحسن سلامتها يمكن أن تكون مدخلاً أساسياً فى إصلاح وتطوير نظمنا التعليمية المعاصرة.**
- **عناية المعلم بالمتعلمين اجتماعياً ومادياً.**

٥ – دراسة: فتحي محمد حسين معبد (١٩٩٠م).

«الفكر التربوي عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجري»

هدفت هذه الدراسة التعرف على الفكر التربوي عند مدرسة الفقهاء والمحدَّثين.

وقد استخدم الباحث فى هذه الدراسة منهج البحث التاريخي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- **اهتم الفقهاء والمحدَّثون بالعلم وحرصوا على تعليم الناشئة القرآن والسنة، ومناحيها المختلفة المناسبة لعقولهم، وإكسابهم معاني الإسلام، والإيمان والإحسان عقيدة وسلوكاً.**
- **مفهوم الفقهاء والمحدَّثين للعلم لا يعنى العلوم الدينية فقط، فقد عملوا على إرساء قواعد العلوم الأخرى، وتعليم أبناء المسلمين إياها، الأمر الذي أدى إلى إثراء الفكر الإنساني بالعلوم الرياضية، والطبيعة.**

- التدرج بالمتعلم، والانتقال به من البسيط إلى المركب.

٦ –دراسة: عبد المعطى محمود عبد المعطى (١٩٩٨م)

«معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري»

هدفت هذه الدراسة التعرف على معالم تربية المحدثين في القرن الثالث الهجري

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن القرن الثالث الهجري شهد ازدهاراً فكرياً في معظم مناشط الحركة العلمية من حديثٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وتصوفٍ ولغةٍ.
- إن الحركة التربوية في القرن الثالث الهجري قد تأثرت كثيراً بازدهار الحركة العلمية وتنوع مجالاتها، فبرزت الاتجاهات التربوية المختلفة المتأثرة بإطارٍ نظري مستمدٍ من أحد فروع الحركة العلمية، فنجد نشاطاً ملحوظاً لمدرسة الفقهاء، والمحدثين التي كونت اتجاهاً تربوياً له خصائصه المتمثلة في مرجعية الأصول التربوية إلى الكتاب والسنة.

٧ – دراسة: موهوب محمد أحمد عيسى (٢٠٠١م)

«بعض قضايا التربية والتعليم في كتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)»

هدفت هذه الدراسة التعرف على قضايا التربية والتعليم من خلال كتاب «معجم الأدباء» لياقوت الحموي.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن استقاء أفكار تربوية تعضد نظم التعليم المعاصر من واقع التاريخ العربي والفكر التربوي الإسلامي، مشروع ذو جدوى وليس ردة حضارية أو تعصباً أعمى كما يسميه البعض.
- إن كتاب معجم الأدباء الذي وضع في الأصل للتأريخ للأدباء ذو قيمة تربوية عالية حيث أرخ ياقوت فى هذا الكتاب للأوضاع التربوية والتعليمية خلال القرون السبع الأولى من الهجرة.

٨ – دراسة: غانم بسام عمر دياب ٢٠٠٣

« الفكر التربوى عند الإمام شمس الدين الذهبي »

هدفت هذه الدراسة الكشف عن مؤلفات الذهبي وتضانيفه التى برز فيها فكره التربوى وتقديمها لطلبة العلم للافادة منها .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخى

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-توصيات للمعنيين بالعملية التعليمية بشكل عام وحسن اختيار الراغبين في مهنة التعليم وفق معايير شروط محددة .

-التوسع في تطبيق نظام الفصول الدراسية بما يعطى مزيدا من الحرية للمتعلمين ليختاروا المواد الملائمة لميولهم وقدراتهم والمعلميم القائمين عليها .

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة إفادة عظيمة في:

- أسلوب تحليل كتاب «سير أعلام النبلاء» وكيفية توظيف محتواه في استقراء الواقع التربوي المعاصر والمساهمة في إيجاد حلول لبعض المشكلات التربوية التي ظلت مسار جدال لفترات طويلة.
- الوقوف على أهم الأبعاد والجوانب الخاصة بالعملية التعليمية.
- بلورة مشكلة الدراسة والعمل على تكامل الموضوع وشموله لجميع عناصر التربية والتعليم.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أنها في معظمها كانت تهتم بفئة معينة من المفكرين والمربين المسلمين أو بفترة زمنية معينة أو ببيئة ومكان محدد.

أما الدراسة الحالية نجد أنها :

- تناولت لفئات مختلفة من الأعلام البارزين فى كل فنٍ وعلمٍ واختصاصٍ فيمكننا أن نستنبط من خلال دراستهم مبادئ وقيم وأساليب تربوية متنوعة تقابل مختلف اتجاهات وميول المتعلمين، وخلق بيئات تربوية واسعة تهيئ أكبر استفادة من المناهج العلوم ومحتويات المواد الدراسية.
- شمول التنوع الزمني والمكاني؛ فقد شملت فترة زمنية طويلة امتدت قرابة السبع مئة سنة فضلاً عن شمولها لجميع الرقعة الواسعة التي امتد إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق يجعلنا نقف على مختلف القضايا التربوية في مختلف البيئات والحقب الزمنية، والجهود التي قام بها العلماء والمفكرون والقائمون على الحكم لإيجاد حلول واقعية قابلة للتطبيق العملي في مختلف البيئات والأقطار الإسلامية بما يتفق وروح الإسلام وطبيعة المجتمع الإسلامي.

خطوات البحث:

الخطوة الأولي : الإطار المنهجي العام للبحث (مقدمة البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث المستخدم، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة).

الخطوة الثانية : الإطار النظري ويشتمل علي الإطار المفاهيمي والفكري الذي يرتكز عليه

الإطار النظري ويتناول ما يلي:

١- أسباب طلب العلم:

من خلال تحليل الباحثة لكتابات الإمام الذهبى تبين أن العلم يطلب لأسباب متعددة منها :

- فرض على المسلمين :الفرض إما فرض عين أو فرض كفاية أما فرض العين فهو ما يجب على كل مسلم القيام به مثل أركان الدين وفرض الكفاية إذا قام به البعض سقط عن باقى المسلمين لتحقيق المقصود فإذا أهمله جميع الناس كانوا مشتركين في الإثم ،قال رسول الله (ﷺ) : طلب

العمل فريضة على كل مسلم ومسلمة " وعلى ذلك فإن سعينا واجتهادنا فى طلب العلم فرض عين على كل مسلم ومسلمة ويعد التزامًا بأوامر الله تعالى لنا .

-طلبً لرضا الله فى الدنيا : قال عبد الرازق أنبانا معمر قال كان يقال أن الرجل يطلب العلم لغير الله فأبى عليه العلم حتى يكون لله قلت نعم يطلبه أولا والحامل له حب العلم وحب إزالة الجهل عنه وحب الوظائف ونحو ذلك ولم يكن علم وجوب الإخلاص فيه ولا صدق النية فإذا علم حاس بنفسه وخاف من وبال قصده فتجيئه النية الصالحة كلها أو بعضها وقد يتوب من نيته الفاسدة ويندم وعلامة ذلك أنه يقصر من الدعاوى وحب المناظرة ومن قصد التكثر بعلمه ويزرى على نفسه فإن تكثر بعلمه أو قال أنا أعلم من فلان فبعدًا له ،وعن سفيان قال ما نعلم شيئا أفضل من طلب العلم بنية .

-طلبً لرضا الله فى الآخرة : ،كتب الخليفة إلى ابن وهب فى قضاء مصر يليه فجنن نفسه ولزم البيت فاطلع عليه رشدين بن سعد من السطح فقال : يا أبا محمد ! ألا تخرج إلى الناس فتحكم بينهم كماأمر الله ورسوله ؟ قد جننت نفسك ولزمت البيت ! قال إلى ها هنا انتهى عقلك ؟ ألم تعلم أن القضاة يحشرون يوم القيامة مع السلاطين ويحشر العلماء مع الأنبياء ! ؟

-طلبً لرفعة الإنسان وتطوير لذاته : " ،عن ابن وهب سمعت مالكًا يقول : ما تعلمت العلم إلا لنفسى وما تعلمت ليحتاج الناس إلى وكذلك كان الناس من طلب العلم للعمل كسره العلم وبكى على نفسه ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والرأيء تحامق واختال وازدرى بالناس وأهلكه العجب ومقتته الأنفس " قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها " (الشمس٩/ ١٠) أى دنسها بالفجور والمعصية ،قال ابن هرمز : ما تعلمت العلم إلا لنفسى .

- سببً للحراك الإجتماعى: ويعتبر التعليم سببا للحراك الإجتماعى بين طبقات المجتمع الإسلامى فهو يعطى لأبناء الطبقة الكادحة الفرصة في الإنتقال إلى طبقة أعلى تؤهلهم لها قدراتهم العلمية ،جمع علم الزهرى وصنفه وجوده من أجل ذلك يقال له الذهلى وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده كانت له جلالة عجيبة بنيسابور من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد ومالك بالمدينة،عن الأعمش قال يومًا : لولا القرآن وهذا العلم عندى لكنت من بقالى الكوفة.

- طريقً للإيمان : ذكر ابن عبد البر في كتاب العلم له قال ابن وهب كان أول أمرى في العبادة قبل طلب العلم فولع بى الشيطان في ذكر عيسى ابن مريم – عليه السلام – كيف خلقه الله – تعالى– ونحو هذا فشكوت ذلك إلى شيخ فقال لى : ابن وهب قلت : نعم قال : اطلب العلم فكان سبب طلبى العلم.

-استشفاًء من الأمراض :قال ابن مخلد : كان الومادى إذا مرض يستشفى بأن يسمعوا عليه الحديث .

-قوَة للأمة الإسلامية :إن للعلم قيمة أساسية في الفكر الإسلامى حيث أكد الدين الإسلامى على قيمة العلم وجاء الدين الإسلامى ليخرج الإنسان من الظلمات إلى النور وكان العلم دعوة المعلم الأول في الإسلام ،قال رسول (ﷺ) :" لا تسبوا قريشًا فإن عالمها يملأ الأرض علمًا " .

٢- فضل العلم:

تعنى إقناع الفرد بأهمية العلم واستخدامه كأسلوب لفهم واستيعاب مشاكله ومن ثم حلها بأسلوب علمى كما أن قيمة العلم هى سعى الإنسان إلى البحث عن الحقيقة واكتشاف المجهول من خلال الدراسة والتأمل والتفكير وإدراكً الشىء والوقوف على الحقائق المتصلة به من أول تطبيقه والإستفادة منه لخدمة البشر وصالحهم والعلم هو سلاح للحياة في جميع نواحيها وشتى ميادينها وقيمة العلم فوق كل قيمة بها يتحرر الإنسان فكرًا وعقلًا وبها توجه العقول والقلوب إلى آيات الله في الأنفس والأفاق وبها يتم ربط الفكر والواقع .

أضف إلى ذلك أن قيمة العلم تفرضها متطلبات العصر الحالى لا تقف عند حد الفهم والاستيعاب والحفظ بل تتعدى المفهوم التقليدى للعلم والتعليم لتصل إلى أفق الابداع والابتكار الذى أصبح مطلبًا قوميًا للشعوب والمجتمعات التى ترغب في التخلص من رق التبعية فالعلم هو مفتاح تحرر الشعوب الذى كان دعوة الاسلام للعلم دعوة تتخطى حدود الزمان والمكان، وقد جاء القرآن الكريم فى أول سور منه بدعوة صريحة واضحة لطلب العلم قال تعالى " اقرأ باسم ربك الذى خلق " كما جاء الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه بالاستزادة من العلم في قوله تعالى :" وقل رب زدنى علمًا " أما سنة الرسول (ﷺ) فكانت زاخرة بالأحاديث الداعية إلى العلم المبينة لفضله مثل قوله (ﷺ) :" حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة " ،قال الشافعى طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

ويتضح من ذلك عظم ثواب طلب العلم

٣- مكانة العلماء فى الدنيا:

قال رسول الله (ﷺ):" إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الخير "،عن ابن المبارك قال : من استخف بالعلماء ذهبت أخرته هذا دليل على وجوب احترام العلماء

عن زر بن حبيش أنه أتى صفوان بن عسال وكان من الصحابة فقال له ما جاء بكم ؟ قالوا خرجنا منبيوتنا لابتغاء العلم قال إنه من خرج من بيته لابتغاء العلم فإن الملائكة تضع أجنحتها لمبتغى العلم وهذا دليل على تقدير الملائكة لطالب العلم.

قال أبو على بن خيران سمعت أبا العباس بن سريج يقول : رأيت كأنما مطرنا كبريتًا أحمر فملات أكمامى وحجرى فعبر لى أن أرزق علمًا عزيزًا كعزة الكبريت الأحمر ،إن رسول الله (ﷺ) قال :" ليؤمكم أكثركم قرآنًا " وكنت أؤم قومى وأنا صغير السن.

وهذا دليل على مكانة صاحب العلم كبيرة وإن كان الأصغر سنًا

عن النبى (ﷺ) إن الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فسئلوا بغير علم فضلوا وأضلوا،عن هشام بن عباد يقول الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

ويتضح هنا مدى استقلال الفقهاء فى آرائهم عن السلاطين وعدم السعى لهم حتى لا تتأثر آراؤهم بأوامر السلاطين .

قال إبن نعيم الحافظ عن عبد الله الرازى يقول : ذهاب الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعملون ويمنعون الناس من العلم .قلت : هذه نعوت رءووس العرب والترك وخلق من جهلة العامة فلو عملوا بيسير ما عرفوا لأفلحوا وقفوا عن العمل بالبدع لوقفوا ولو فتشوا عم دينهم وسألوا أهل الذكر – لا أهل الحيل والمكر – لسعدوا بل يعرضون عن التعلم تيهًا وكسلًا فواحدة من هذه الخلال مردية فكيف بها إذا اجتمعت ؟! فما ظنك إذا انضم إليها كبر وفجور وإجرام وتجرؤهم على الله ؟! نسأل الله العافية

بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلى والى بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن أحمل إلى كتاب " الجامع" و"التاريخ " وغيرهما لأسمع منك فقال لرسوله أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فان كانت لك إلى شىء منه حاجة فاحضر فى مسجدى أو فى دارى وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان فامنعنى من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة لأنى لا أكتم العلم لقول النبى (ﷺ) :" من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار " فكان سبب الوحشة بينهما.

وهذا دليل أن العالم يؤتى إليه ولا يذهب إلى أحد حتى وإن كان سلطانًا

عن أبى الحسن على بن عبد العزيز قال : كان شعلة نائمًا إلى جنبى فاستيقظ فقال : رأيت الأن رسول الله (ﷺ) وطلبت منه العلم فأطعمنى تمرات قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقت فتح عليه وكان المقصاتى قد جلس إلى شعلة ،إن رسول الله (ﷺ) قال :" مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة " ،قال ابراهيم بن يحيى : سمعت الزعفرانى يقول : ما على وجه الأرض قوم أفضل من أصحاب هذه المحابر يتبعون آثار رسول الله (ﷺ) ويكتبونها كى لا تندرس.

قال أبوسعد السمعانى رأى بعض الصالحين أبوصالح المؤذن ليلة وفاته وكان النبى (ﷺ) قد أخذ بيده وقال له جزاك الله عنى كل خير فنعم ما أقمت بحقى ونعم ما أديت من قولى ونشرت من سنتى.

فى الحلية بإسناد إلى إبراهيم بن خرزاد قال رأى جار لنا كان ملكًا نزل من السماء معه سبعة تيجان فأول من توج من الدنيا أحمد بن حنبل ،عن غالب القطان قال كنا ندعو في الزمن الأول نقول : اللهم ارزقنا علم الحسن وورع ابن سيرين وحفظ قتادة وعقل بكر ابن عبد الله المزني وعبادة ثابت البنانى وزهد مالك بن دينار رحمة الله عليهم ،الجاهل لا يعلم رتبة نفسه فكيف يعرف رتبة غيره ؟!! لا يجوز للجاهل أن يقيم العالم

كان بكار تاليًا للقرآن وقبره مشهور قد عرف باستجابة الدعاء عنده.

وهذا دليل على رفعة مكانته استجابة الدعاء عند قبره

-جواز تقبيل يد العلماء: ،كان القاضى أبو بكر الأشعرى وأبو حامد يقبلان يده.

-جواز تقبيل لسان العالم :جاء سهل بم عبد الله التسترى إلى أبى داود السجستانى فقيل : يا أبا داود : هذا سهل ابن عبد الله جاءك زائرًا فرحب به وأجلسه فقال سهل : يا أبا داود ! لى إليك حاجة قال : وما هى ؟ قال : حتى تقول : قد قضيتها مع الإمكان قال : نعم قال : أخرج إلى لسانك الذى تحدث به أحاديث رسول الله (ﷺ) حتى أقبله فأخرج إليه لسانه فقبله.

-جواز تقبيل رجل العالم: قال أبو حامد أحمد بن حمدون سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى البخارى فقبل بين عينيه وقال دعنى أقبل رجليك.

-جواز البكاء على فقد العالم : رأى رجلًا يبكى فقال : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكى على دنيا أصبتها منك ولكن أبكى على العلم الذى كنت أصيبه منك قال : ولا تبكه فان إبراهيم صلوات الله عليه – كان في الرض وليس بها علم فأتاه الله علما فإن أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عبد الله بن مسعود بن مسعود وسلمان الفارسى وعبد الله بن سلام وعويمر بن الدرداء ،عن بندار قال بكيت على أحد من المحدثين ما بكيت على أبى داود قلت له كيف ؟ قال لما كان من حفظه ومعرفته وحسن مذاكرته، عن الأبار قال سمعت محمد بن يحيى النيسابورى حين بلغه وفاة أحمد يقول : ينبغى لكل أهل ببغداد أن يقيموا عليه النياحة في دورهم.

-وجوب إكرام أبناء العلماء : قال القاضى أبو على الصدفى ما رأيت مثل أبى الوليد الباجى وما رأيت أحدًا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم أحمد فسرت معه إلى شيخنا قاضى القضاة الشامى فقلت له أدام الله عزك هذا ابن شيخ الأندلس فقال لعله ابن الباجى ؟ قلت : نعم فأقبل عليه ،فقال : تكونون عندى الليلة فإن لى مهما أريد أن أرحل إلى سترور فإن إبنى كتب إلى أن ابن أستاذى جاءنى في هذه القافلة أريد أن أسلم عليه وأساله أن يقيم عندى أياما وسمانى فتبسمت فقال لى تعرفه ؟ قلت : هو بين يديك فقام ونزل وبكى وكاد أن يقبل رجلى ثم أخرج الكتب والأجزاء ووهبنى بعض أصوله فكنت عنده ثلاثة أيام.

٤ – مكانة العلماء في الآخرة :

عن سعيد قال : مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجًا منه فلما دفن تليت هذه الأية على شفير القبر لا يدرى من تلاها :" يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية " الفجر ٢٧–٢٨ ،قال سلم بن معاذ قلت لسليمان بن عبد الرحمن أن صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا قال فدخل صفوان فسلم عليه فقال سليمان بلغنى أنك تأبى أن تحدث فقال يا أبا أيوب منعنا السلطان قال ويحك حدث فإنه بلغنى أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فحدث لعلك أن تكون منهم فحدثنا صفوان ،قال رسول الله (ﷺ)

يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء " ،روى المسكين بإسناد الصحاح مرفوعًا :" يجىء المحدثون يوم القيامة بأيديهم المحابر" ،عن ثابت بن أحمد: إن الله يبنى لأهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتًا فى الجنة ومن هنا يتضح لنا مدى سمو مكانة العلماء فى الآخرة

ثانيا :التقسيم الدقيق في تخصصات العلم :

الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الأهلية فإنه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للإحتياج إلى كثرة التفتيش والمتابعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب البغدادى : يثبت الحفظ ويذكى القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الأجر ويخلد إلى آخر الدهر وليكن تصنيفه بما لم يسبق إلى تصنيفه متحريًا إيضاح العبارة في تأليفه معرضًا عن التطويل الممل والإيجاز المخل مع إعطاء كل مصنف ما يليق به.

١ –المواد الدراسية كمحتوى تعليم:

المحتوى: " مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس التى يحتك بها المتعلم ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وهناك مجموعة من الإعتبارات الرئيسية التى تتحكم في اختيار المواد الدراسية والعلوم التى تقدم للمتعلم في التربية الإسلامية وأول هذه الاعتبارات أهمية العلوم ودرجتها في الشرف وأشرف العلوم وأعلاها ما يتعلق منها بمعرفة الخالق سبحانه ثم ما يتصل بها من علوم اللغة التى تمهد لدراسة العلوم الدينية.

٢ –تقسيم العلوم :العلم عند علماء الاسلام نوعان :

علوم الوحى (العلوم الشرعية): ويطلق عليها أيضًا علوم القرآن وهى العلوم المستمدة من القرآن والسنة وهى التفسير والسنة والسيرة والتوحيد والفقة والنظم الإسلامية والمعاملات وتحصيل هذه العلوم (فرض واجب) .

علوم الكون (العلوم الطبيعية) : وتشمل هذه العلوم الطبيعة والكيمياء والفلك والأحياء والنبات وعلم النفس والاجتماع وهى لا تقل في أهميتها عن العلوم الشرعية .

وقد قسم المسلمون العلوم إلى :

–علوم نقلية : وهى العلوم التى تتصل بالقرآن الكريم وتشمل : علم التفسير وعلم القراءات وعلم الحديث والفقة وعلم الكلام والنحو واللغة والبيان والأدب، كان أبو عبيدة والأصمعى متقاربين في النحو ،دخل رجل على الشافعى فقال : أن أصحاب أبى حنيفة لفصحاء فأنشأ يقول:

فلولا الشعر بالعلماء يزرى ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

وأشجع فى الوغى من كل ليث ... وآل مهلب وأبى يزيد

ولولا خشية الرحمن ربى ... حسبت الناس كلهم عبيدى

-علوم عقلية : وهى العلوم التى أخذوها عن غيرهم وتشمل الفلسفة وعلوم النجوم والموسيقى والطب والسحر والكيمياء والتاريخ والجغرافيا ،عن الشافعى قال : لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه ،كان من أعلم قريش بفنون العلم قال : وكان بصيرًا بهذين العلمين : الطب والكيمياء وله نظم رائق.

وقد وضعت قواعد اللغة العربية لحمايتها من اللحن خاصة بعد اختلاط العرب بغيرهم من أهل البلاد المفتوحة وقد كانت العلوم العقلية تالية لحركة الترجمة ووجد من خلفاء المسلمين من اهتموا بكتب الطب والكيمياء مثل خالد بن يزيد بن معاوية ومن اهتم بالفلسفة اليونانية مثل المأمون وغيرها من العلوم العقلية ومع انتشار الفتوحات الإسلامية ودخول كثير من الموالى في الإسلام ازدادت الحاجة إلى تدوين علوم الدين واللغة أما تدوين التاريخ فأول من دون فيه هو عبيد الله بن شرية أيام معاوية بن أبى سفيان وقيل إن بداية التأليف كانت قبل ذلك في عهد الرسول (ﷺ) لما رواه البخارى من أن عبد الله بن عمر كان يدون بعض أحاديث (ﷺ) حينما كان يسمعها فهو أول تدوين في الإسلام ،أما تدوين الحديث فقد كان في عهد الخليفة الراشد عمر بن عمر العزيز الذى كتب إلى علماء الحديث في المدينة ومكة وغيرهما من المدن والعواصم يطلب من العلماء جمع حديث رسول الله (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ) :" تعلموا القرآن فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ،قيل إن الفارابى دخل على الملك سيف الدين بن حمدان وهو بزى الترك وكان يعرف سبعين لسانًا له فصاحة فى العربية والبربرية .

وهذا دليل على تعلم اللغات

قيل : كان المازنى ذا ورع ودين بلغنا أن يهوديًا حصل النحو فجاء ليقرأ على المازنى " كتاب سيبوية " فبذل له مائه دينار فامتنع وقال : هذا الكتاب يشتمل مائة أية ونيف فلا أمكن منها ذميًا ،ونجد هنا قصر تعلم العلوم التى تشمل قرآنًا على المسلمين ،وبالتالى فإن المقصود هنا بالمواد الدراسية هو المواد التى تمت دراستها فى ذلك الوقت منها علم الأنساب والأشعار والنحو والفقه والحديث وعلم القرآن واللغة والتصوف البيان والبلاغة واللغة العربية وسائر العلوم.

ثالثا : حث الطلاب على الإجتهاد فى طلب العلم :

قال رسول الله (ﷺ):" من طلب العلم صلت عليه الملائكة " من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام، قال تعالى :" هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " الزمر، قال نعيم : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة ؟!

أما سنة الرسول (ﷺ) فكانت زاخرة بالأحاديث الداعية إلى العلم المبينة لفضله مثل قوله (ﷺ) :" حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة ..." ،قال الشافعى طلب العلم أفضل من صلاة النافلة ،عن قتادة : باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول.

قال أبو جعفر سمعت أبا بكر محمد يقول كنا عند أبى تراب حين دخل عبد الصمد ومعه المنشور بقضاء همذان فقام أبو تراب وصلى ركعتين ثم أقبل علينا وقال : قعودى في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب أحب الى من ملك العراقين ومسألة في العلم يستفيدها منى طالب علم أحب الى من عمل الثقلين عن ابن عمر رضى الله عنه (مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة) ،

ويتضح من ذلك عظم ثواب طلب العلم كما يتضح من ذلك للعالم فضل أكثر من العابد

وعلى ذلك يتضح أن التصوف لا يغنى عن العلم

عن سفيان قال : ما نعلم شيئًا أفضل من طلب العلم بنية ،ينال الطالب على اجتهاده فإن أصاب المطلوب بالإجتهاد فله أجران أجر الإجتهاد وأجر الإصابة فان اخطأ وكان اجتهاده فى حق فله أجر الإجتهاد وهو مثاب على إجتهاده فإن أصاب المطلوب بالإجتهاد فله ثواب الإجتهاد وثواب اظهار الحق وهو معنى قوله (ﷺ) " فلك عشر حسنات وان اخطأ فله حسنة على اجتهاده حتى لو لم يكن مصيبًا فى طريق الاجتهاد وان لم يصب المطلوب بالإجتهاد

وهذا دليل على عظم ثواب الاجتهاد حتى لو لم يصب .

قال عبد الصمد بن يزيد سمعت الفضيل يقول : لو إن لى دعوة مستجابة ما جعلتها إلا فى إمام فصلاح الإمام صلاح البلاد والعباد وسمعته يقول إنما هما عالمان فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الأخرة : علمه مستور احذروا عالم الدنيا لا يضركم بسكره العلماء كثير والحكماء قليل

عن الشعبى قال : كان فداء أربعة آلاف ودونها فمن لم يكن له شىء أمر أن يعلم صبيان الأنصار الكتابة ،قال ابن عباس يرفعه : " إن أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم أما أهل العلم فقالوا ما جاءت به الأنبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الأنبياء،قال أبو وائل عن عبد الله : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد (ﷺ) أنى أقرؤهم لكتاب الله ولو أعلم أحدًا يبلغنه الإبل أقرأ منى لرحلت إليه، من لم يتحمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ،عن سفيان الثورى والشافعى رضى الله عنهما ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم ،قال أبو الدرداء مالى أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا فإن العالم والمتعلم شريكان في الأجر،عن أبى الدرداء لن تكون عالمًا حتى تكون متعلمًا ولا تكون متعلمًا حتى تكون بما علمت عاملًا إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يقال لى ما عملت فيما علمت ؟ ،عن أبى هريرة عن النبى (ﷺ) قال ليضربن الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالمًا أعلم من عالم المدينة ،حدث جرير عن ابن المبارك فقالوا له يا أبا عبد الحميد ! تحدث عن عبد الله وقد لقيت منصور بن المعتمر ؟ فغضب وقال أنا مثل عبد الله أحمل علم أهل خراسان وعلم أهل العراق وأهل الحجاز وأهل اليمن وأهل الشام.

قال ابن مسعود سمعت ابن طاه ريقول : بذلت الدم فى طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد وآخرى بمكة كنت أمشى خافيًا فى الحر فلحقنى ذلك وما ركبت دابة قط فى طلب الحديث ، وكنت أحمل كتبى على ظهرى، وما سألت فى حال الطلب أحدًا كنت أعيش على ما يأتى، روى عن النبى (ﷺ)أنه قال

إذا استرذل الله عبدًا حظر عنه العلم،عن يزيد ابن عميرة قال : لما حضرت معاذا الوفاة قالوا : أوصانا فقال : العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما _ قالها ثلاثًا _،عن أبى الدرداء : تفكر ساعة خير من قيام ليلة،روى صالح بن موسى عن أبيه قال : اجتهد الأشعرى قبل موته اجتهادًا شديدًا فقيل له : لو أمسكت ورفقت بنفسك !قال : إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها والذى بقى من أجلى أقل من ذلك،عن شعبة قل : أى شىء ألذ من أن تلقى شيخًا في فىء ريح قد لقى الناس وأنت تستشيره وتستخرج منه العلم قد خلوت به ؟!،قال رسول الله (ﷺ) :" يا ابن أدم لا تزول قدماك يوم القيامة حتى تسأل عن أربع : عمرك فيما أفنيته ؟ وجسدك فيما أبليته ؟ ومالك من اين اكتسبته ؟ وأين أنفقته ؟"

قال رسول الله (ﷺ) :" لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء فارس" ،قال الضياء : كان يجلس في جامع البلد من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لحاجة يقرىء القرآن والعلم فإذا فرغوا اشتغل بالصلاة ،قال ثعلب قيل للأصمعى : كيف حفظت ونسوا ؟ قال درست وتركوا.

طلب العلم حتى الوفاة: ولم يزل يقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته وهو يرد على القارئ اللحن الخفي وصلى يوم الجمعة .لم ينشأ بالأندلس مثله كمالًا وعلمًا وفضلًا وكان متواضعًا منخفض الجناح يقال عنه أنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين : ليلة موت أبيه وليلة عرسه وأنه سود فى ما ألف وقيد نحوًا من عشرة ألاف ورقة ومال إلى علوم الحكماء فكانت له فيها الإمامة وكان يفزع إلى فتياه فى الفقه مع وفور العربية وقي : كان يحفظ ديوان أبى تمام والمتنبى.

رابعًا – الإنفاق فى سبيل العلم :

١ –<u>الإنفاق على طلبة العلم</u>:عن حبان بن موسى قال عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال في البلدان دون بلده قال إنى أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فأحسنوا طلبه لحاجة الناس اليهم احتاجوا فإن تركناهم ضاع عملهم وإن أعنناهم بثوا العلم لأمة محمد (ﷺ) لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم.

يتضح هنا الإنفاق على طلبة العلم لتشجيهم على نشر العلم

٢ –استضافة أهل العلم: قال القاضى الصيمرى : سمعته يقول كان في دارى خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندى.

٣ –<u>جواز توزيع الثروة على طلاب العلم</u> :قال أبو منصور لما رجع الخطيب من الشام كانت له ثروة من الثياب والذهب وما كان له عقب فكتب إلى القائم بأمر الله أن مالى يصير إلى بيت مال فائذن لى حتى أفرقه فيمن شئت فأذن له ففرقها على المحدثين،قال الحاكم : دعلج الفقيه شيخ أهل الحديث فى عصره له صدقات جارية على أهل الحديث بمكة وبغداد وسجستان.

يتضح هنا جواز توزيع الميراث على المحدثين وجواز إخراج الصدقة الجارية لطلبة العلم

كان البخاري من ذوى اليسار والثروة فأنفق هذه الأموال على العلماء والصلحاء،عن الجوزقى قال: أنفقت فى طلب الحديث مائة ألف درهم ما كسبت به درهمًا، قال أبو إسحاق الطبرى :من قال أن أحدًا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد كذب غير أبى محمد بن الأكفانى،عن أبى الباقى الفقيه أنه كان يقول إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ،كان المستنصر باذلًا للذهب فى استجلاب الكتب ويعطى من يتجر فيها ما شاء حتى ضاقت بها خزائنه لا لذة فى غير ذلك.

٤ –الإنفاق فى طلب العلم : قال حمدان بن هانى المقرىء سمعت أحمد بن اشكاب يقول أشكل على باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته ،يقول سهل بن المتوكل سمعت محمد بن سلام يقول أنفقت في طلب العلم أربعين ألفًا وأنفقت في نشره أربعين ألفًا وليت ما أنفقت في طلبه كان في نشره.

خامسًا : الأجر للمعلم مقابل التعليم :

والإجارة اصطلاحًا :الإجارة كما عرفها (المرغينانى) : هى عقد على المنافع بعوض ولا تصح حتى تكون المنافع معلومة والأجرة معلومة،" تمليك منفعة رقبة بغرض معلوم والإجارة هو إما أن تكون تمليك منفعة عمل بعوض معلوم كقول العامل أجرتك نفسى على أن أخيط ثوبك بدينار وإما أن تكون الإجارة عين بعوض معلوم كقول صاحب الدار أجرتك دارى بعشرة دنانير عن كل شهر فيقول المستأجر في كلتا الحالتين قبلت الجزاء على العمل والأجر الحق في الاقتصاد الأجر الذى يكفى العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة ،وتعرف الإجارة في اللغة الأجرة على العمل وعقد يرد على المنافع بعوض.

من أهم القضايا التربوية التى دار حولها النزاع والخلاف على مر العصور المتعاقبة والمتصلة قضية أجر المعلمين ومعرفة أهم القواعد الفقهية والشرعية في قبول هذه الأجرة،وقد اختلف فقهاء المسلمين حول أجر المعلم فذهب فريق منهم إلى أنه لا يجوز للمعلم أن يأخذ أجرًا عن التعليم وإنما يكون جلوسه للتدريس لابتغاء مرضاة الله وأما الفريق الأخر فقد أجاز للمعلم أن يأخذ الأجر على التعليم وفيما يلى توضيح لتلك الآراء :

جواز الحصول على الأجرة : قال أبو الشيخ كانوا قد جمعوا له بالرملة خمس مائة دينار ليقرأ لهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمع له منها ومن الرملة ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب، كان ابن سمعون في أول أمره ينسخ بالأجرة وينفق على نفسه وأمه،عن عبد العزيز بن على الأزجى يقول : أخذت من أبى سعد الماليني أجرة النسخ والمقابلة خمسين دينارًا في دفعة واحدة، كان يأكل من النسخ.

عن خالد بن سعد الاندلسى قال أردت أن أسال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فقلت أصلحك الله العالم يأخذ على قراءة العلم ؟ فشعر فيما ظهر لى إنى إنما سألته عن ابن أخى ابن وهب فقاللى جائز عافاك الله حلال أن لا ألقى لك ورقة إلا بدرهم ومن أخذنى أن أقعد معك طول النهار وأدع ما يلزمنى من أسبابى ونفقة عيالى.

وقد يكون مقابلًا عينياً : قال اسحاق بن بهلول قدم علينا وكيع فنزل في مسجد الفرات وسمعت منه فطلب منى نبيذًا وأقبلت أقرأ عليه الحديث وهو يشرب فلما نفد ما جئته به أطفأ السراج قلت ما هذا لو زدتنا زدناك، قال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار : كان ينسخ المصحف في أربعة أشهر فيدع أجرته عند البقال فيأكله.

-الراتب الشهرى : قال الموفق عبد اللطيف كتب لى صلاح الدين بثلاثين دينارًا في الشهر وأطلق أولاده لى رواتب فاشتغلت بجامع دمشق، أجرى ابن حمدان في كل يوم أربعة دراهم على الفارابى.

قال بشر بن عبد الواحد رأيت أبا نعيم في المنام فقلم ما فعل الله بك ؟ يعنى فيما كان يأخذ على الحديث فقال نظر القاضى في أمرى فوجدنى ذا عيال فعفا عنى قلت ثبت أنه كان يأخذ على الحديث شيئًا قليلًا لفقره قال على بن خشوم سمعت أبا نعيم يقول يلومونني على الأخذ وفى بيتى ثلاثة عشر نفسًا وما في بيتى رغيف قلت لا موه على الأخذ يعنى من الإمام لا من الطلبة.

كان ابن سمعون فى أول أمره ينسخ بالأجرة وينفق على نفسه وأمه فقال لها يومًا : أحب أن أحج قالت : وكيف يمكنك ؟! فغلب عليها النوم فنامت وانتبهت بعد ساعة وقالت يا ولدى حج رأيت رسول الله (ﷺ) فى النوم يقول : دعيه يحج فإن الخير له فى حجه ففرح وباع دفاتره ودفع إليها من ثمنها وخرج مع الوفد فأخذت العرب الوفد قال فبثيت عريانًا فجعلت إذا غلب على الجوع ووجدت قوما من الحجاج يأكلون وقفت فيدفعون إلى كسرة فاقتنعبها ووجدت مع رجل عباءة فقلت هبها لى استتر بها فأعطانيها وأحرمت فيه ورجعت وكان الخليفة قد حرم جارية وأراد إخراجها من الدار قال السنى : فقال الخليفة اطلبوا رجلًا مستورًا يصلح أن تزوج هذه الجارية به فقيل : قد جاء ابن سمعون فاستصوب الخليفة ذلك وزوجه بها فكان يعظ ويقول : حرجت حاجًا ويشرح حاله ويقول : ها أنا اليوم على من الثياب ما ترون !! قلت : كان فاخر الملبوس.

- اختلاف الأجرة عند اختلاف التخصص : وعند الحديث عن المعلم ومكانته الإجتماعية لابد أن نضع أمام أعيننا بعض المحددات لهذه المكانة مثل الراتب الذى يتقاضاه والمرحلة السنية التى يدرسها ثم الطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها تلاميذه وعلى هذا يجب عدم الخلط بين معلم الكتاب والمعلم الذى يقوم بالتدريس في حلقات المساجد أو المدارس النظامية أو المؤدب الذى يستعان به لتعليم أبناء الأمراء والأثرياء وقد كانت النظرة إلى معلم الكتاب نظرة متدنية ولعل ذلك يرجع إلى قلة دخلهم واضطرارهم في بعض الأحيان إلى أخذ الأجرة على التعليم عينا فكانوا يقبلون الخبز والغلال ونحو ذلك حتى ضرب بهم المثل في الحمق وقد رد الجاحظ على من يقولون بحمق معلم الكتاب بأنه لا يمكن أن نزعم أن الكسائى وقطرب .. وهما من كبار علماء اللغة – من الحمقى لإشتغالهم بالتدريس في الكتاب،قال ابن النجار قلت لابن ناصر أريد أن أقرأ عليك " ديوان المتنبى " وشرحه لأبى زكريا التبريزى فقال : إنك دائما تقرأعلى الحديث وهذا شعر ونحن نحتاج إلى نفقة قال : فأعطانى أبى خمسة

دنانير فدفعتها إليه وقرأت الكتاب ،قال أبو الشيخ كانوا قد جمعوا له بالرملة خمس مئة دينار ليقرأ لهم التفسير فامتنع وقدم بيت المقدس فجمع له منها ومن الرملة ألف دينار فقرأ عليهم الكتاب ومات فى هذه السنة أى سنة سبع وثمانين ومائتين.

– عدم جواز الحصول على أجر :ولا يكسب بعلمه المال،قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف : من طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب الدين بالكلام تزندق ومن تتبع حديث الكلام كذب، قال مسعر : بعث بعض الأمراء إلى أبى حصين بألفى درهم وهو عائل فردها فقلت له : لم رددتها ؟ قال : الحياء والتكرم ،قال محمد بن أحمد الأصبهانى سمعت ابن وارة يقول عزمت زمانا أن أمسك عن حديث هشام بن عمار لأنه كان يبيع الحديث ،قال صالح بن محمد جزرة كان هشام بن عمار يأخذ على الحديث ولا يحدث ما لم ياخذ فدخلت عليه فقال : يا أبا على حدثنى بحديث لعلى بن الجعد فقال حدثنا ابن الجعد حدثنا أبو جعفر الرازى عن الربيع عن أبى العالية قال : علم مجانًا كما علمت مجانًا قال : تعرضت بى يا أبا على ؟ فقلت ؟ ما تعرضت بل قصدتك ،عن محمد بن المنذر قال : حج الرشيد فدخل إلى الكوفة فلم يتخلف إلا ابن ادريس وعيسى بن يونس فبعث إليهما الأمين والمأمون فحدثهما ابن إدريس بمائة حديث فقال المأمون يا عم أتأذن لى أن أعيدها حفظًا ؟ قال افعل فأعادها فعجب من حفظه ومضيا إلى عيسى فحدثهما فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم فأبى وقال : ولا شربة ماء على حديث رسول الله (ﷺ).

روى المخلص عن أبيه : أن المعتضدإبراهيم الحربى بمال فرده عليه أوحش رد وقال ردها إلى من أخذتها منه وهو محتاج إلى فلس، قال السمعانى: قرأت بخطبة الله السقطى أن ابن الدجاجى كان ذا وجاهة وتقدم والواسعة وعهدى به وقد أفنى عليه الزمان وقصدته فى جماعة لنسمع منه وهو مريض فدخلنا وهو على سارية وعليه جبة قدحرقت النار فيها وليس عنده مايساوى درهمًا فحمل على نفسه حتى قرأنا عليه بحسب شره أهل الحديث فلما خرجنا قلت : هل معكم ما نصرفه إلى الشيخ ؟ فاجتمع له محو خمسة مثاقيل فدعوت بنته وأعطيتها فلما أعطته لطم حر وجهه ونادى وافضيحتاه : آخذ على حديث رسول الله (ﷺ) عوضًا ؟ لا والله ونهض خافيًا إلى وبكى فأعدت الذهب إليهم فتصدقوا به، كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجرًا .

قال عيسى بن يونس : أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بالف درهم وصحيفة ليكتب فيها حديثًا فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحم وقل هو الله أحد ووجه بها اليه فبعث إليه : يا ابن الفاعلة ! ظننت أنى لا أحسن كتاب الله ؟ فبعث إليه : أظننت أنى أبيع الحديث ؟ ، قال اسماعيل بن أبى خالد : كنا في كتاب القاسم بن مخيمرة فكان يعلمنا ولا يأخذ منا ،إن السبب عند من منع الأجر على التعليم إن ذلك يكون في تعليم العلم الدينى أما الذين أجازوا ذلك فرأيهم أن ظروف الحياة قد اختلفت فالمعلم المتطوع للتعليم غير المعلم الذى تفرغ للتعليم وليس له مصدرًا للكسب لذا أجازوا له

أخذ الأجر على التعليم ،والذين افتوا بعدم جواز الأجر على التعليم يرون أن التعليم طاعة ولا إجارة في طاعة وهذا أصل المذهب عندهم.

قال أبو حاتم الرازى كان عمرو أخطب أهل زمانه لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه قال سعيد بن عفير كام أخطب أهل زمانه وأبلغهم وأرواهم للشعر وقال مصعب الزبيرى أخرجه صالح بن على الهاشمى من المدينة إلى مصر مؤدبًا لبنيه قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه كان فقيهًا أديبًا أدب لولد صالح بن على وروى عباس عن يحيى قال كان يعلم ولد صالح بن على وكان سيىء الحال فلما علمهم صلح حاله صار يلبس الوشى والخز وروى يحيى بن بكير قال كمن أرى عمرو بن الحارث عليه أثواب بدينار قميصه ورداءه وإزاره ثم لم تمض الأيام والليالى حتى رأيته يجر الوشى والخز فإنا لله وإنا إليه راجعون.

اختلف العلماء –رضى الله عنهم – أجمعين من السلف والخلف الصالح حول أخذ الأجرة على تعليم القران الكريم والسبب في ذلك أن الرسول (ﷺ) قد قام بتعليم الناس القرآن دون أن يسأل أحدًا أجرًا وتابعه في ذلك الصحابة وعدد من كبار التابعين ومن جاء بعدهم وهناك الكثير من الأحاديث الحاثة على التعليم مجانًا وخاصة القرآن الكريم وضم إلى القرآن أحاديث رسول الله وذهبت طوائف كثيرة من العلماء والفقهاء إلى أنه لا يجوز قبول الأجر على تعليم القرآن والحديث.

قال ابن أبى خثيمة سمعت مصعبًا يقول : حضرت حبيبًا يقرأ على مالك أنا عن يمينه وأخى عن يساره فيقرأ عليه في كل يوم ورقتين ونصف والناس ناحية فاذا قضى جاء الناس فعارضوا كتبنا بكتبهم وكان حبيب يأخذ على كل عرضة دينارين من كل إنسان ،كنا عند ابن عيينه سنة ففقدت أحمد بن حنبل أيامًا فدللت على موضعه فجئت فإذا هو في شبيه بكهف في جياد فقلت سلام عليكم ادخل؟ فقال لا ثم قال ادخل فدخلت وإذا عليه قطعة لبد خلق فقلت لم حججتنى ؟ فقال حتى استترت فقلت ما شأنك قال سرقت ثيابى قال فبادرت إلى منزلى فجئته بمائه درهم فعرضتها عليه فامتنع فقلت قرضا فأبى حتى بلغت عشرين درهمًا ويأبى فقمت وقلت ما يحل لك أن تقتل نفسك قال ارجع فرجعت فقال أليس قد سمعت معى من ابن عيينة ؟قلت بلى تحب أن أنسخه لك قلت نعم قال اشتر لى ورقًا قال فكتب بدراهم اكتسى منها ثوبين،عن يعقوب بن عبد الرحمن القارىء عن أبيه : ما رأيت أحدا بتأويل القرأن من القرظى وقيل : كان له أملاك بالمدينة وحصل مالًا مرة فقيل له ادخر لولدك قال لا ولكن أدخره لنفسى عند ربى وأدخر ربى لولدى وقيل إنه كان مجاب الدعوة كبير القدر ،قال الأعناقى قدمنا مصر فوجدنا يونس أمره صعبا ووجدنا أحمد أسهل فجمعنا له دنانير وأعطيناه وقرأنا عليه موطأ عمه وجامعه ،كان العنبري يأكل الطيب والحلال ولا يكسب بعلمه المال.

–<u>عدم أخذ أجر على تعليم القرآن</u> : كان ابن عقدة يؤدب ابن هشام الخزاز فلما حذق الصبى وتعلم وجه إليه أبوه بدنانير صالحة فردها فظن ابن هشام أنها استقلت فأضعفها له فقال : ما رددتها استقلالًا ولكن سألنى الصبى أن أعلمه القرآن فاختلط بتعليم القرآن ولا استحل أن أخذ منه شيئًا ولو

دفع إلى الدنيا قال ابن النجار عن أبى جعفر بن القاص هل قرأت على أبى العز ؟ لما قدم بغداد أردت أن أقرأ عليه فطلب منى ذهبًا فقلت والله إنى قادر ولكن لا أعطيك على القرآن أجرًا فلم أقرأ عليه.

-عدم أخذ أجر من السلطان : قال عبد الغافر بن اسماعيل :كان أبو اسماعيل الأنصار على حظ تام من معرفة العربية والحديث والتواريخ والأنساب إمامًا كاملًا فى التفسير حسن السيرة فى التصوف غير مشتغل بكسب مكتفيًا بما يباسط به المريدين والأتباع من أهل مجلسه فى العام مرة أو مرتين على رأس الملأ فيحصل على ألوف من الدنانير وأعداد من الثياب والحلى فيأخذها ويفرقها على اللحام والخباز وينفق منها ولا يأخذ من السلطان ولا من أركان الدولة شيًا وقل ما يراعيهم ولايدخل عليهم ولا يبالى بهم فبقى عزيزًا مقبولًا قبولًا أتم من الملك مطاع الأمر نحوًا من ستين سنة من غير مزاحمة وكان إذا حضر المجلس لبس الثياب الفاخرة وركب الدواب الثمينة ويقول إنما أفعل هذا اعزازًا للدين ورغمًا لأعدائه حتى نظروا إلى عزى وتجملى فيرغبوا فى الإسلام ثم اذا انصرف إلى بيته عاد إلى المرقعة والقعود مع الصوفية يأكل معهم ولايتميز بحال وعنه أخذ أهل هراة التبكير بالفجر وتسمية الأولاد غالبًا بعبد المضاف إلى أسماء الله تعالى.

-توفير الدولة لرواتب المعلمين : كان جلوس العلماء للتدريس في أول الأمر دون أجر مادى فلم يكن هناك دافع لهم سوى خدمة العلم والرغبة في الثواب،وقد استمر الحال على ما و عليه من القيام بالتدريس دون أجر حتى بدأ تدخل الدولة بتوفير الرواتب للمعلمين وظهر دور الوقف في تمويل التعليم ،يتضح من النص السابق إقرار أخذ الأجرة على التعليم وأن له ضوابط تربوية ومهنية وتعليمية بحيث تحفظ للمدرس هيبته وتصون أمانة العلم في النشر والبذل بأنهم اشترطوا على المعلم عدم الشعور بالضجر لقطع الجعل ومطالبته لأن يجتهد غاية الإجتهاد ويسعى بكل ما أوتى من قوة في تبليغ العلم لسائر المسلمين،ويتضح من ذلك أن أخذ الأجرة هى بغرض الكفاف والإستغناء عن الناس للوفاء بمتطلبات والتزامات نفسه ومن يعوله مما يؤدى إلى أن يفرغ قلبه لبذل العلم والاجتهاد فيه والازدياد فيه بالمطالعة والبحث ويتضح مدى الحرص على ظهور المدرس بالمظهر اللائق في المجتمع .

ويتضح من ذلك ضرورة تفرغ المعلمين للتفرغ لنشر العلم والاعتماد على الله فيما يتصل بهموم الرزق بعدم التعلق بالعلو ٢٥١م وعدم ربط الأجر والتعلم إذ يتوعد بالحجيم من يكتم العلم عمن لا يدفع أجرًا لأن الله أتاه علما فضربه عن عباده وأخذ به صفرًا واشترى به ثمنًا فذلك يأتى يوم القيامة ملجمًا من نار.

ونرى هنا أنه حدث خلاف بين جواز حصول المعلم على أجر مقابل التعليم عدم حصوله وقد ذكرنا الشواهد التى أيدت الرأيين وان هناك من اشترط عدم الحصول على عطايا من الأمراء وهناك من رفض الحصول على أجر مقابل تعليم القرآن وأعتقد أن تلك المسألة أصبحت محسومة الآن بعد

تدخل الدولة لتكفل أجر المعلم والذى يجب أن يوفر للمعلم حياة كريمة له ولمن يعول كى يظهر بمظهر يحترمه طلابه ويكفل له التفرغ لتعليمهم .

سادسًا :بعض القضايا والمشكلات التربوية :

١ – الفصل بين الجنسين فى مجالس العلم : لما كانت العلوم توصل إلى الله على اختلاف أنواعها واختلاف مصادرها فقد كانت مطلبًا عامًا للذكور والإناث كل وفق ظروفه وقدراته وحاجاته الخاصة ولقد اندفع المسلمون رجالًا ونساءً يحصلون العلم ، وكان أبرز أسماء علماء وأدباء وشعراء وفقهاء من الرجال فقد ظهر أيضا أسماء عالمات وأديبات وشاعرات وفقيهات من النساء في عصور الإزدهار الإسلامى ويكفى أن نذكر أن عالمًا مثل ابن حزم القرطبى يعترف لهن بالفضل العلمى عندما يقول ولقد شهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيرى لأنى ربيت في حجورهن ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهن ولا جالست الحال إلا وأنا في حد الشباب وحين تبقل وجهى ؛ وهن علمننى القرآن ورويننى كثيرًا من الأشعار ودربننى في الخط.

– جواز جمع الرجال والنساء فى مجالس العلم :عن الأزهرى أنه كان يحضر مجلسه رجال ونساء ،ويتضح هنا جواز عدم الفصل بين الجنسين فى بعض مجالس العلم.

ومن مظاهر تكريم الاسلام للمرأة أنه سوى بينها وبين الرجل في حق التعليم والتثقيف وأباح لها أن تحصل على ما تشاء من فروع العلم والحكمة والمعرفة في مراحلها المتعددة وقد كان الإسلام حاسمًا في وجوب تعليم المرأة كل ما يتصل بأمور دينها ودنياها كالعبادات والعقائد ومعرفة الحلال والحرام من المأكول والمشروب وسائر التصرفات وكذلك كا ما يمكنها من القيام برسالتها الملقاة على عاتقها نحو زوجها وأولادها خاصة ونحو المجتمع الإنسانى عامة.

ومن خلال هذه النظرة للمرأة فإن تربيتها لا يمكن أن تختلف عن تربية الرجل وذلك لأنها يقع عليها عبء تنشئة الأطفال ولذلك فقد كان تعليمها واجبًا دينيًا وفريضة مثل الرجل تمامًا.

–المساواة بين الذكر والأنثى فى طلب العلم : وقد حرص الإسلام على عدم التفريق بين الأبناء والبنات في التعليم قال (ﷺ) :" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " وقد روى أن الرسول (ﷺ) كان يطلق سراح الأسير المتعلم من الكفار إذا علم عشرة من المسلمين الآميين القراءة والكتابة، ولأن المرأة تحتل نصف المجتمع وتشكل إحدى قواه الفاعلة وليس من شك أن رسالتها رسالة جليلة الخطر ومهمتها جسيمة ولذلك فقد نهض ديننا بالمرأة وبوأها مكانة عالية حتى تكون زوجة صالحة وإما نافعة وعضوًا فاعلًا في المجتمع نفقد فرض طلب العلم على المرأة كما فرض على الرجل في الإسلام فقد سوى الدين الإسلامى بين المرأة والرجل في الأمور الروحية والواجبات الدينية ولم يفرق بينهما في العلم والتعليم قال رسول الله (ﷺ):" طلب العلم فريض على كل مسلم ومسلمة " من غير تفرقة بينهما في طلب العلم فالعلم مقدس في الدين الإسلامى.

-جواز اختلاف المرأة مع الرجل علميًا:ما بلغنا أنه سبحانه وتعالى تجلى لشيء إلا بجبل الطور فسيره دكًا وفى تجليه لنبينا (ﷺ) اختلاف أنكرته عائشة وأثبته ابن عباس، عن هشام بن عروة عن أبية قال ما رأيت أحدًا أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب ؟ قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه ،حدث عنه : ابنته أم الضحاك عاتكة ، قال عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك إمرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغنى عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ قال وما لى لا ألعن من لعن رسول الله (ﷺ) وهو في كتاب الله فقالت والله لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته نسمعه الشيخ حسن من بنت الواسطى بإجازتها من جعفر وألف حديث مالك مما ليس في الموطأ، قال أبو الغنايم النرسى أخرجت كريمة إلى النسخة بالصحيح فقعدت بحذائها وكتبت سبع أوراق وقرأتها وكنت أريد أن أعارض وحدى فقالت : لا حتى تعارض معى فعارضت معها.

ت- شروط طلب العلم من النساء :عن هشام بن عروة قال : تحدث ابن اسحاق عن امرأتى فاطمة بنت المنذر والله لم يرها قط،قلت : هشام صادق في يمينه فما رآها بل ذكر أنها حدثته وقد سمعناه من عدة نسوة وما رأيتهن وكذلك روى عدة نسوة وما رأيتهن وكذلك روى عدة من التابعين عن عائشة وما رأوا لها صورة أبدًا ذاك الظن بهما كما أخذ خلق من التابعين عن الصحابيات مع جواز أن يكون دخل عليها ورأها وهو صبى فحفظ عنها مع احتمال أن يكون أخذ عنها حين كبرت وعجزت وكذا ينبغى فإنها أكبر من هشام بازيد من عشر سنين فقد سمعت من جدتها أسماء ولما روت لابن اسحاق كان لها قريب من ستين سنة ،قال يعقوب بن شيبة سألت عليًا : كيف حديث ابن اسحاق عندك صحيح ؟ فقال : نعم حديثه عندى صحيح قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه وأى شيء حدث به ابن اسحاق بالمدينة ؟! قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه ؟ فقال على الذى قال لهشام ليس بحجة لعله دخل على إمراته وهو غلام فسمع منها إن حديثه أيتين فيه الصدق كان عبد الملك بن مروان كثيرًا ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق قال يونس بن عبيد : لا يخلون أحدكم مع امرأة يقرأعليها القرآن.

ويتضح عدم جواز الانفراد بالمرأة لطلب العلم منها إلا بشروط وهى :

-عدم رؤيتها .

-الجلوس فى آخر المجلس .

- عدم الخلوة بها .

ث-شروط طلب النساء للعلم : قال بعض الأئمة : الذى يذكر عن هشام بن عروة من قوله : كيف يدخل على إمراتى ؟ لو صح هذا من هشام لجازأن تكتب إليه فإن أهل المدينة يرون الكتاب جائزًا : لأن النبى (ﷺ)كتب لأمير السرية كتابًا فقال له : لا تقرأه حتى تبلغ موضع كذا وكذا

فلما بلغه قرأه وعمل به وكذلك الخلفاء والائمة يفضون بكتاب بعضهم إلى بعض وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب في غيبة زوجها ،حكى شجاع أن أبا العباس ولدت له بنت فلما كبرت أقراها بالسبع وقرأت عليه " الصحيحين " وغير ذلك وكتبت الكثير وتعلمت عليه كثيرًا من العلم ولم ينظر فسألت شجاعا : أكان ذلك عن قصد ؟ فقال كان فى أول العمر اتفاقًا لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب ثم يدخل بيته وهى فى مهدها وتمادى إليها قط الحال إلى أن كبرت فصارت عادة وزوجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك ولم ينظر إليها قط قلت : لا يسمح

الإنسان بهذا الفعل لأن السنة فى خلافه فأدخلوه من باب النساء وجلست أنتظره.

ويشترط لجلوس المرأة للتعلم على يد معلم رجل عدة شروط منها :

-أن يكون العلم الذى نتعلمه معتبرًا شرعًا فيه صلاح الدين والدنيا .

-أن يكون في حدود اختصاصها كتعليمها أصول التمريض وفن الولادة .

-ألا يترتب على التعليم خلوة .

-ألا يوجد نساء يقمن بالتعليم مقام الرجال .

-فى حالة غياب الزوج يجوز أن يكون بينها وبين المعلم حجاب .

سابعًا : تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة :

إن ذوى الاحتياجات الخاصة تعبير يطلق على من يعانون لونًا من ألوان الاعاقة سواء أكانت هذه الإعاقة سمعية أو بصرية أو طرفية أو إعاقة في النطق أو إعاقة عقلية والمعاقون من أشد فئات المجتمع حرمانًا من التعليم والتأهيل وفرص العمل وتشير الإحصاءات إلى أن عدد الأطفال المعاقين أقل من ١٥ سنة في جميع الدول العربية بلغ حوالى ٣.٥ مليون معاق وذلك عام ١٩٨٥ م وهم يشكلون حوالى (٥/ ١٠%) من مجموع الأطفال في هذه الفئة العمرية كما أن عددًا من هؤلاء الأطفال يحصل على خدمات تربوية بقدر حوالى ٧٥ الف طفل ،وهذه المشكلة شديدة الخطورة إذ أنها تأخذ في التفاقم طالما لم تواجه بما نستحقه من الرعاية والتدخل للحد منها وعلاج أثارها حتى لا يزيد الحرمان الذى تعانيه فئة من الأطفال حرمتها ظروف لا دخل لها فيها من الحياة السوية كغيرها من الأطفال في المجتمع أن التدخل المبكر أمر ضرورى لمنع ومقاومة الإعاقة فأى توقف في حركة النمو الطبيعية لى طفل معاق هى أكثر خطورة بكثير من الآثار المباشرة للعاهة المحدودة بالذات وتقاس صحة التدخل بحسب قدرتها على تعزيز النمو الطبيعى لدى الطفل ودعم العائلة في تحقيق هذا الهدف.

لكن خدمات الرعاية ما زالت لا تقدم سوى لعدد قليل جدًا من المعاقين المحتاجين إليها بالدول العربية حيث إن المتاح من الخدمات التربوية في مجموع الأقطار العربية يقدر بحوالى ٢% فقط لمن هم بحاجة إلى هذه الخدمات ومعنى هذا إن حوالى ٩٨% من المعاقين بحاجة إلى خدمات التربية والتعليم والتثقيف.

لقد راح خلال العقدين الماضيين مفهوم دمج الأطفال ذوى الحاجات الخاصة مع العاديين وكثرت حوله النشاطات والأبحاث العلمية.وذلك في محاولة للحد من الأثار السلبية لمشكلة الإعاقة وتوفير مناخ اجتماعى للمعاق ،إن تربية المعاقين لا تنبع أهميتها من كونها التزامًا أخلاقيًا من المجتمع تجاه بعض أفراده المعاقين وعلى المحتمع كله حيث يؤهل المعوق ليكون فردًا منتجًا في مجتمعه لا عالة عليه .

لقد أكدت التربية الإسلامية على أن الطفل المصاب بالعجز أو القصور لأسباب خلقية أو مرضية هو أشد الأطفال حاجة إلى الشعور بدفء القبول والإحساس بالحب والعطف والإسلام بجنب هذا كل دواعى الاستهجان أو السخرة كما يجنبه مشقة المقارنة بينه وبين الأسوياء من الأطفال وتؤكد في نفسه الثقة وتمكنه من إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

كيفية كتابة ذوى الاحتياجات الخاصة : قال السمعانى : كان كثير السماع وسمعت منه الكثير وكتب لى أجزاء ومن العجب أنه قطعت أصابعه بكرمان من علة فكان يأخذ القلم ويترك الورق تحت رجله ويمسك القلم بكفيه فيكتب خطًا مليحًا سريعًا يكتب في اليوم خمس طاقات خطًا واسعًا.

-التعليم عن طريق قراءة الشفاة : قال على بن الحسن الهسنجانى : كان شديد الصمم فكان ينظر إلى شفتى القارىء ويرد ،قال على بن الحسن : كان قالون شديد الصمم فلو رفعت صوتك لا إلى غاية لا يسمع فكان ينظر إلى شفتى القارىء فيرد عليه اللحن والخطأ ،عن عكرمة قال : ابن عباس في العلم بحرًا ينشق له الأمر من الأمور وكان النبى (ﷺ) قال :" اللهم ألهمه الحكمة وعلمه التأويل "فلما عمى أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه أو قال : كتب من كتبه – فجعلوا يستقرؤونه وجعل يقدم ويؤخر فلما رأى ذلك قال : أنى قد تلهت من مصيبتى هذه فمن كان عنده علم من علمى فليقرأ على فإن إقرارى له كقراءتى عليه قال : فقرؤوا عليه ،كانت له كرامات قلت : كان إمام مسجد ابن جردة بالحريم اعتكف فيه مدة يعلم العميان ويسأل لهم وينفق عليهم.

-كيفية شرح المعلم الكفيف لطلابه:عن أبى حفص بن شاهين قال أملى علينا ابن أبى داود سنين وما رأيت بيده كتابًا إنما كان يملى حفظًا فكان يقعد على المنبر بعدما عمى ويقعد دونه بدرجة ابنه أبو معمر بيده كتاب فيقول له حديث كذا فيسرده من حفظه حتى يأتى على المجلس، عن أحمد بن أبى خيثمة عن أبيه قال كان يعاب على يزيد حيث ذهب بصره ربما سئل عن حديث لا يعرفه فأمر جارية له تحفظه إياه من كتابه قلت ما بهذا الفعل بأس مع أمانة من يلقنه ويزيد حجة بلا مثنوية ،قال أبو عمر الطلمنكى : دخلت مرسية فتشبث بى أهلها ليسمعوا على ريب المصنف : فقلت انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابى فاتونى بإنسان أعمى يعرف بابن سيده فقرأه على كله فعجبت من حفظه قال وكان أعمى ابن أعمى، قال ابن أبى حاتم سمع منه أبى ببغداد في سنة خمس عشرة بعد ما عمى من حفظه، أنبأنا أبو حفص بن شاهين قال : أملى علينا ابن أبى داود وما رأيت بيده كتابًا إنما كان يملى

حفظًا فكان يقعد على المنبر بعدما عى ويقعد دونه بدرجة ابنه أبو معمر – بيده كتاب – فيقول له : حديث كذا فيسرده من حفظه حتى يأتى على المجلس.

ثامنًا : التعليم الخاص :

عن على بن المدينى قال ما رأيت أحدًا أحفظ من يزيد هارون فقال كان يزيد يتحفظ كانت له جارية تحفظه من كتاب، قال ابن قانع سمعت الأمير اسماعيل يقول : جاءنا أبونا بمؤدب، لما دخل أبو جعفر بغداد وكانت معه بضاعة يتقوت منها فسرقت فأفضى به الحال الى بيع ثيابه وكمى قميصه فقال له بعض أصدقائه تنشط لتأديب بعض ولد الوزير أبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ وقال نعم فمضى الرجل فأحكم له أمره وعاد فأوصله الى الوزير بعد أن أعاره ما يلبسه فقربه الوزير ورفع مجلسه وأجرى عليه عشرة دنانير فى الشهر فاشتط عليه أوقات طلبه للعلم والصلوات والراحة وسأل أسلافه رزق شهر ففعل وأدخل فى حجرة التأديب وخرج إليه الصبى وهو أبو يحيى فلما كتبه أخذ الخادم اللوح ودخلوا مستبشرين فلن تبق جارية الا أهدت اليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع وقال قد شورطت على شىء فلا أخذ سواه فدرى الوزير ذلك فأدخلته إليه وسأله فقال : هؤلاء وهم يملكون فعظم ذلك فى نفسه أدب أولاد الخليفة، قال أبو مسهر أدرك اسماعيل بن عبد الله معاوية وهو غلام قيل أن عبد الملك قال له يا اسماعيل علم ولدى ولست أعطيك على القرآن إنما أعطيك على النحو.

قال أبو حاتم الرازى كان عمرو أخطب أهل زمانه لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه قال سعيد بن عفير كام أخطب أهل زمانه وأبلغهم وأرواهم للشعر وقال مصعب الزبيرى أخرجه صالح بن على الهاشمى من المدينة إلى مصر مؤدبًا لبنيه قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه كان فقيهًا أديبًا أدب لولد صالح بن على وروى عباس عن يحيى قال كان يعلم ولد صالح بن على وكان سيىء الحال فلما علمهم صلح حاله صار يلبس الوشى والخز وروى يحيى بن بكير قال كمن ارى عمرو بن الحارث عليه أثواب بدينار قميصه ورداءه وإزاره ثم لم تمض الأيام والليالى حتى رأيته يجر الوشى والخز فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذا دليل على تقاضى الاجر عن التعليم الخاص

ومنهم من رفض ذلك النوع من التعليم الخاص :

عن وكيع إن عبد الله بن إدريس امتنع عن القضاء وقال للرشيد لا أصلح فقال الرشيد وددت أنى لم أكن رأيتك فقال وأنا وددت أنى لم أكن رأيتك فخرج ثم ولى حفص بن غياث وبعث الرشيد بخمسة ألاف إلى ابن ادريس فقال للرسول وصاح به مر من هنا فبعث إليه الرشيد : لم تل لنا ولم تقبل صلتنا فإذا جاءك إبنى المأمون فحدثه فقال إن جاء مع الجماعة حدثناه.

جاء الأمير أبو أحمد الموفق يعنى ولى العهد فدخل ثم أقبل عليه أبو داود فقال ما جاء بالأمير فى مثل هذا الوقت ؟ قال : خلال ثلاث قال : وما هى ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنًا ليرحل

إليك طلبة العلم فتعمر بك فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من منحة الزنج فقال : هذه واحدة قال : وتروى لأولادى " السنن" قال : نعم هات الثالثة قال وتفرد لهم مجلسًا فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة قال : أما هذه فلا سبيل إليها لأن الناس فى العلم سواء قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون فى كم حيرى عليه ستر ويسمعون مع العامة .

وبالتالى نرى هنا من أيد التعليم الخاص ومارسه ومن رفض.

وبذلك يكون البحث قد تناول بعض القضايا المرتبطة بالعملية التعليمية بتحليا آراء الإمام الذهبى من خلال كتابه سير اعلام النبلاء .

والله ولي التوفيق،،

مراجع البحث

١. أحمد حمدان حسانين ، التراث التربوي في المذهب المالكي ،تقديم مصطفى رجب ،العلم والإيمان، للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ كفر الشيخ .

٢. أحمد خيرت ، مركز المرآة فى الإسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ م

٣. أحمد سعيدان ، العلوم الطبيعية والإنسانية ودور المؤسسات العلمية فى التفاعل بينهما ، مجلة عالم الفكر الكويتية ، تصدر عن وزارة الإعلام الكويتية ، المجلد العشرون ، العدد الرابع ، يناير – مارس ١٩٩٠

٤. أحمد شلبى ، تاريخ التربية الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،ط٣ ١٩٦٦.

٥. إكرام ضياء العمري، التراث والمعاصرة، كتاب الأمة، العدد العاشر، ربيع الآخر، ١٤٠٦هـ، (الدوحة: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٩٨٥م)

٦. أيمن محمد عبد العزيز الحمال ، التراث التربوي في المذهب الحنفي،تقديم مصطفى رجب ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، كفر الشيخ ، ٢٠٠٨.

٧. بدر الدين أبى محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنانى الشافعي ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه عبد السلام عمر على ،

٨. جابر عبد الحميد وأحمد خيري كاظم ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩

٩. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والإجتماعى، ج٢ ،القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ط٢٠٠٣،١.

١٠. داليا عبد الله عبد الغنى، القيم التربوية المتضمنة فى المسلسلات العربية بالتليفزيون المصرى ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، ٢٠٠٧

١١. ديوبولدب فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة: ١٩٧٧م

١٢. الذهبى ،(الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ، حققه محمد بن عيد الشعبانى ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، القاهرة ،٢٠٠٨، ص ١٤

١٣. الذهبي ، (الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء ، خرج أحاديثه محمد أيمن الشبراوى ، دار الحديث ، ٢٠٠٦

١٤. السرخسى ، المبسوط ،ج ١٥ ، القاهرة مطبعة السعادة ،، الكبرى الاميرية ، بولاق ،١٣٢٤هـ

١٥. سعد مرسى أحمد ، تطور الفكر التربوى ،ط١١، القاهرة ، عالم الكتب (د–ت)

١٦. سعيد اسماعيل على ، اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى ، القاهرة ، دار الفلك العربى ، ١٩٩١

١٧. سمير محمد إبراهيم الديب، العلاقة بين المعلم والمتعلم عند بعض مفكري التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩م.
١٨. سوزان يوسف أبو الفضل، دراسة الأوضاع العلمية والتعليمية فى العصر العباسى الأول (١٣٢-٢٣٢هـ)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٥م.
١٩. سيد أحمد عثمان، التعليم عند برهان الإسلام الزرنوجى، ط(٢) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٩م)،
٢٠. صلاح قنصوة ، فلسفة العلم الهيئة المصرية العامة ،للكتاب ،القاهرة ،٢٠٠٢،
٢١. عبد البديع عبد العزيز الخولى، الفكر التربوى في الأندلس (٤٠٣-٤٧٨ هـ) ، ط٢ القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥م
٢٢. عبد الغنى عبود وحسن ابراهيم، التربية الإسلامية وتحديات العصر، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٠
٢٣. عبد الله عيسى ابراهيم موسى ، المسئولية الجسدية فى الإسلام ،بيروت ، دار ابن حزم ١٩٩٥
٢٤. عبد الله ناصح ، مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الاسلام ،ط٢، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،١٩٨٤
٢٥. عبد المعطى محمود عبد المعطى، معالم تربية المحدثين فى القرن الثالث الهجرى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٨م.
٢٦. علاء الدين أمير محمد مهدي القزوينى، المعتزلة فلسفتهم وآراؤهم في التربية والتعليم، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨١م.
٢٧. على أحمد مدكور ، نظريات المناهج التربوية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧
٢٨. على عبد الحليم محمود ، موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣،
٢٩. غازي التوبة، المرأة المسلمة بين التغريب والصحوة الإسلامية، مجلة الوعى الاسلامى الكويتية، تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، العدد ٤١٦، السنة ٣٧ ربيع الاخر ١٤٣١ هـ – يوليو ٢٠٠٠ م
٣٠. غانم بسام عمر دياب ٢٠٠٣ ، الفكر التربوى عند الإمام شمس الدين الذهبي ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، الأردن ، دار المنظومة ، بنك المعرفة المصري
٣١. فتحي محمد حسين معبد، الفكر التربوي عند الفقهاء والمحدثين حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه، غير منشورة،كلية التربية،السويس ، جامعة قناة السويس، ١٩٩٠م.
٣٢. فوزية أخضر، دمج المعاقين مع الأطفال الأسوياء ،كتاب المجلة العربية، يصدر عن المجلة العربية السعودية ،العدد السابع ،رجب ١٤١٨ هـ نوفمبر ١٩٩٧

٣٣. ليمن محمد عبد العزيز الحمال ، تقديم مصطفى رجب ، التراث التربوي في المذهب الحنفي ، العلم والإيمان للنشر ، كفر الشيخ ، ٢٠٠٨

٣٤. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،ج ١، ط٣ ، القاهرة ، مطابع الاوفست ١٩٨٥ م

٣٥. محروس سيد مرسى ، تربية المرأة المصرية بين الفكر الإسلامى والفكر الغربى فى القرن التاسع عشر ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أسيوط ١٩٧٦

٣٦. محمد عبد الحميد عيسى ، تاريخ التعليم فى الأندلس ، مكتبة التربية الاسلامية الكتاب (٤) القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢

٣٧. محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٣

٣٨. المرغينانى ، الهداية فى شرح بداية المبتدى ، تصحيح طلال يوسف ، بيروت ، دار احياء التراث العربى ، ،١٩٩٥ المجلد الثانى ،ج٣

٣٩. مصطفى رجب، البحث في الإعجاز التربوي القرآني،،دار العلم والإيمان ،الإسكندرية، ٢٠٠٨.

٤٠. مهنى غنايم وهادية ابو كليلة ، تعليم المحرومين وحرمان التعلمين، القاهرة ، عالم الكتب،١٩٩٤

٤١. موسى صالح شرف ، إسهامات المرأة فى مجال التعليم الدينى ، مجلة منار الإسلام الإماراتية ، تصدر عن وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف الإماراتية ، العدد الاول ، السنة الخامسة والعشرين ، المحرم ١٤٢٠ هـ ،ابريل ١٩٩٩ م

٤٢. موهوب محمد أحمد عيسى، بعض قضايا التربية والتعليم فى كتاب «معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت٦٢٦ هـ) ، رسالة ماجستير، غير منشورة،كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠١م.

٤٣. نجم الدين نصر أحمد، النظرية والتطبيق في فكر المعتزلة التربوي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٥م.

٤٤.يوسف القرضاوى ، أمتنا بين قرنين ، القاهرة ،دار الشروق ،٢٠٠٢.